Al-Quntar Journal for Humanitarian and Applied Studies
Philosophy and Foresight Science Series

الدور الثقافي لمدينة تنبكت من القرن الحادي عشر إلى السادس عشر الميلادي

إعداد د. سوار الدهب محمد آدم عبد الله استاذ مساعد بقسم التاريخ – كلية التربية – جامعة النيل الأزرق – السودان sowaraldhab123@gmail.com

د.ابتهاج النور التوم القرشي استاذ مساعد بقسم التاريخ – كلية التربية – جامعة الخرطوم – السودان
ebthajelnoyr@gmail.com

تاريخ الارسال 2025/8/29 تاريخ القبول 2025/9/19 تاريخ النشر 2025/9/30

الملخص: تتناول هذه الدراسة الدور الثقافي المحوري لمدينة تنبكت في بلاد السودان الغربي خلال الفترة الممتدة من القرن الحادي عشر إلى القرن السادس عشر الميلادي، وتهدف إلى تتبع نشأة المدينة واستكشاف دورها في ازدهار الحركة الفكرية، مع تسليط الضوء على أبرز معاهدها العلمية وعلمائها وإسهاماتهم. معتمدةً على **المنهج التاريخي الوصفي التحليلي**، استندت الدراسة بشكل أساسي إلى المصادر العربية والإفريقية المدونة، بالإضافة إلى المراجع المتخصصة والرسائل العلمية. وقد توصلت الدراسة إلى أن تنبكت، التي تأسست أواخر القرن الحادي عشر الميلادي على يد قبائل الطوارق وحملت طابعاً إسلامياً منذ نشأتها، قد تحولت إلى منارة ثقافية بفضل تشجيع حكامها للعلماء، مما أدى إلى ظهور كوكبة من العلماء المرموقين الذين أثروا الحياة الفكرية ليس في المدينة فحسب، بل في منطقة السودان الغربي بأكملها، ولعبوا دوراً بارزاً في نشر المعرفة والعلوم الإسلامية وإثراء التراث الفكري للمنطقة.

الكلمات المفتاحية :تنبكت، التاريخ الثقافي، السودان الغربي، الحضارة الإسلامية، جامعة سنكري، العلماء الأفارقة

Abstract : This study examines the pivotal cultural role of Timbuktu in the Western Sudan region from the 11th to the 16th century CE. It aims to trace the city's origins, explore its role in the flourishing of the intellectual movement, and highlight its most prominent academic institutes and scholars' contributions. Employing a **descriptive-analytical historical methodology**, the research primarily draws upon documented Arabic and African sources, supplemented by specialized references and academic theses. The study concludes that Timbuktu, founded in the late 11th century by Tuareg tribes with a distinct Islamic character from its inception, evolved into a cultural beacon. This transformation was largely driven by its rulers' encouragement of scholars, which fostered a generation of distinguished intellectuals who profoundly enriched the intellectual life not only within the city but across the entire Western Sudan region, playing a significant role in disseminating Islamic knowledge and enriching the region's intellectual heritage.

Keywords: Timbuktu, Cultural History, Western Sudan, Islamic Civilization, Sankore University, African Scholars.

المقدمة:

كان لإنتشار الإسلام في بلاد السودان الغربي دور كبير في ظهور العديد من الحواضر الثقافية التي كانت من بينها مدينة تنبكت التي تعتبر العاصمة التاريخية الثقافية لبلاد السودان الغربي وقد لعبت مدينة تنبكت دوراً مهماً في نشر الإسلام والثقافة الإسلامية داخل أفريقيا. وقد اتجهت تنبكت هذا الاتجاه الثقافي منذ عهدها المبكر، فإن تشيد المساكن بها صحبه تشيد المساجد والمدارس، وإقبال العلماء عليها، وكثرت حلقات التدريس بمساجدها ومدارسها في عهد منسا موسى ملك مالي واسكيا محمد ملك مملكة سنغاي.

مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة في الكشف عن أهمية الدور الثقافي الذي قامت به مدينة تنبكت في بلاد السودان الغربي خلال فترة مملكتي مالي وسنغاي، وذلك من خلال الأجابة عن الأسئلة المطروحة أدناه:

1. متى نشأت مدينة تنبكت؟ ومن إين جاء هذا الإسم؟ وكيف تطورت المدينة عمرانياً؟
2. ماهي العوامل التي ساهمت في ازدهار الحركة الثقافية فيها؟
3. ماهو دور المؤسسات الدينية والتعلمية في تشكيل الحياة الثقافية والفكرية في مدينة تنبكت؟
4. من هم اشهر علماء تنبكت؟ وماهي اسهماتهم الثقافية والفكرية فيها؟

اهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف الاتية:-

1. التعرف على نشأت مدينة تنبكت وتتطورها.
2. ابراز العوامل التي ساهمت فى ازدهار الحركة الثقافية فيها.
3. التعرف على المعاهد العلمية فى مدينة تنبكت.
4. تسليط الضوء على أبرز علماء تنبكت واسهامتهم العلمية والثقافية.

المبحث الأول: نشأة مدينة تنبكت

كانت مدينة تنبكت(*) ذات شهرة عظيمة ومكانة خاصة في نفوس أبناء أفريقيا والسودان الغربي على مر العصور وخاصة خلال فترة حكم مملكتي مالي وسنغاي الإسلامتين، إذ كان تاريخها حافلاً ليس بسبب مكانتها التجارية المرموقة فحسب بل في اسهاماتها الثقافية والحضارية المتميزة في المنطقة. ومنذ أن سيطرت مملكة مالي الإسلامية على مدينة تنبكت في أواخر القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي شهدت مدينة تنبكت حضارة مميزة في السودان الغربي إذ كان لها خصائصها ومقوماتها التى جعلت منها حضارة ذاتية منفردة لم يعرف السودان الغربي لها مثيلاً.(1)

(*) عن نطق اسم تنبكت ورسمه وردت بعض الخلافات بين المصادر والمراجع التاريخية التى أرخت لها فابرز المصادر التى كتبتها **تنبكت** مثل كعت، محمود بن الحاج المتوكل، تاريخ الفتاش في أخبار البلدان والجيوش وأكابر الناس، باريس، نشر هوداس وبنوه، 1964م، ص187، السعدي، عبد الرحمن بن عبد الله بن عمران السعدي، تاريخ السودان، دراسة وتعليق وتحقيق عبد النعيم حنفي عثمان، ط1، القاهرة، الناشر دار الرشاد، 2010م، ص37، البرتلى، ابوعبد الله محمد بن ابي بكر الصديق، فتح الشكور في معرفة أعيان علماء التكرور، تحقيق ابراهيم الكتانب ومحمد حجي، بيروت دار الغرب الاسلامي، 1981م، ص177،112. بينما جاء رسمها وضبطها باسم **تُنْبُكْتُو** عند ابن بطوطة، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي، تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، مج4، قدم له وحققه ووضع خرائطه وفهارسه عبد الهادي التأذي، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية،1997م، ص269، الوزان، الحسن محمد بن الوزان الفاسى المعروف بليو الإفريقي، وصف أفريقيا، ترجمه من الفرنسية محمد حجي ومحمد الأخضر،ج1، ط2، بيروت، منشورات الجمعية المغربية، 1983م، ص165. أما بعض المستشرقين فقد كتبوها بالميم (Tombouctou) أو (Timbocuto) مثل توماس ارنولد، الدعوة إلى الإسلام، ترجمة حسن إبراهيم حسن، عبد المجيد عابدين وآخرون، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 1970م، ص123، بازل دافسن، أفريقيا تحت أضواء جديدة، ترجمة جمال محمد أحمد، ط1، بيروت، دار الثقافة للطباعة والنشر، ب ت ، ص122، قلدت العديد من المراجع العربية الحديثة الاقلام الغربية فكتبتها **تمْبُكتو** انظر محمد فاضل على بارى، سعيد إبراهيم كريدية، المسلمون في غرب أفريقيا تاريخ وحضارة، ط1، دار

وتقع مدينة تنبكت جغرافياً على الحافة الجنوبية للصحراء الكبرى بالمنطقة المعروفة بمنحنى نهر النيجر عند دورانه وتقوسه من الناحية الشمالية إلى الناحية الجنوبية على خطي 16,52° شمالاً 2,6° غرباً داخل حدود دولة مالي الحالية.[1]

وتعتبر هذه المدينة حلقة الوصل بين السودان الغربي والصحراء الكبرى وهي قريبة من نهر النيجر حيث يبعد عنها في فصل الصيف ستة عشر ميلاً. أما في فصل الخريف فإن ماء النهر يقترب منها فيصل على بعد سبعة أميال من المدينة.[2]

وكان لموقع مدينة تنبكت في أفريقية الغربية ميزتان: الأولى أنها كانت مركز مهم من مراكز انتشار الإسلام. والثانية انها كانت احدى الحواضر الإسلامية المهمة وكانت بها جامعة شهيرة تخرج فيها علماء ومؤرخون كان لهم فضل كبير في نشر الإسلام والثقافة الإسلامية في بلاد السودان الغربي والأوسط.[3] أمثال عبد الرحمن السعدي صاحب كتاب تاريخ السودان والقاضي محمود كعت صاحب كتاب تاريخ الفتاش والعلامة أحمد بابا التنبكتي وغيرهم.[4]

واختلفت ارآء المؤرخين في تاريخ تأسيس مدينة تنبكت فيقول محمد فاضل علي باري وسعيد إبراهيم كريدية أن مدينة تنبكت أسسها البربر القادمين من الصحراء عام 480هـ/1087م.[5] ويرى محمد أنور توفيق أبوعليم أن مدينة تنبكت انشئت حوالي سنة 490هـ/1096م[6] بينما يرى التونسي أن مدينة تنبكت تأسست ... في حوالي سنة 494هـ/1100م.[7]

كما يرى الحسن محمد بن الوزان أن مدينة تنبكت أسسها ملك مالي منسا سليمان عام610هـ/1214م على مسافة اثنا عشر ميلاً من إحدى فروع نهر النيجر.[8]

إلا أن أغلب الارآء ترجح ان مدينة تنبكت تاسست في أواخر القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي على أيدي قبائل الطوارق. ويقول السعدي: أن طوارق مقشرن من البربر هم الذين أسسوا مدينة تنبكت في أواخر القرن

الرائد الإسلامية، 2006م، ص108،107 وغيرها. ويستنتج الباحث ان النطق والرسم الصحيحين لاسم هذه المدينة هو تنبكت وذلك انسجاماً مع قصة تاسيسها الذي سياتي الحديث عنه لاحقاً. وباعتبار ما كتبه السعدي وكعت والبرتلي هو الصحيح وباعتبارهم هم من اهالي المنطقة وعاش بعضهم في فترة اذدهارها وهم الادرى بصحة نطق اسمها ورسمه واعتمادا على ذلك فقد سرت على رسمها تنبكت وسوف يتم السير على هذا الاسم في كل كتابة هذا الورقة وذلك اعتقاداً بصحته من جهة تماشياً مع مبدأ تاصيل المفاهيم في تاريخ هذه المنطقة من جهة اخرى.

[1] محمد فاضل على باري، سعيد ابراهيم كريدية، مرج سبق، ص107.

[1] مطير سعيد غيث أحمد، الثقافة العربية الإسلامية وأثره في مجتمع السودان الغربي، دراسة في التواصل الحضاري العربي الافريقى، ط1، بنغازي، دار الكتب الوطنية،2005م، ص187-188.

[2] محمد فاضل على باري، سعيد ابراهيم كريدية، مرجع سبق ذكره، ص108.

[3] حسن إبراهيم حسن، انتشار الإسلام في القارة الإفريقية، ط2، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، 1963م، ص218.

[4] محمد فاضل على باري، سعيد ابراهيم كريدية، مرجع سبق، ص108.

[5] نفس المرجع، ص110.

[6] محمد أنور توفيق ابوعليم، دولة سنغى الإسلامية تطورها الاقتصادي والاجتماعي والحضاري، رسالة ماجستير غير منشورة في الدراسات الإفريقية، جامعة القاهرة، معهد البحوث والدراسات الإفريقية،1977م، ص157.

[7] التونسي، محمد بن عمر، تشحيز الأذهان بسيرة بلاد العرب والسودان، تحقيق خليل عساكر ومصطفي محمد مسعد، مراجعة مصطفي زيادة، الدار المصرية للتاليف والنشر، 1965م، الحاشية، ص134.

[8] الوزان، مصدر سبق ذكره، ص165.

الخامس من الهجرة/ الحادي عشر الميلادي.[1] وكان هؤلاء الطوارق هم قوم من البدو الرحل قدموا إلى هذه البلاد لرعي أغنامهم، وكانوا يمضون فصل الصيف على ضفاف نهر النيجر ثم يرتحلون في فصل الخريف إلى أوطانهم في اروان[2] [3] وكان من أسباب اختيارهم لهذا المكان أنه توجد به كثير من الأبار ذات المياه العذبة، كما تصل إليه قنوات متفرعة من نهر النيجر وعاماً بعد عام استقر الطوارق في هذا الموضع فظهرت هذه المدينة سنة 480هـ/1087م وكان ذلك في عهد المرابطين.[4]

أما عن أصل كلمة تنبكت وسبب تسميتها بهذا الاسم فتذكر الروايات الشفوية أن كلمة تنبكت مشتقة من اسم امرأة طوارقية عجوز أو أمة لهم تدعى بكت وكانت تسكن هذا المكان قبل انشاء هذه المدينة (أي في الموقع الحالي لمدينة تنبكت) قرب بئر ماء وكان رجال قبيلة مقشرن الطوارقية ينزلون خلال رحلتهم في فصل الصيف حول بيتها راتعين بحيواناتهم على ضفاف نهر النيجر ويرتحلون في فصل الخريف شمالاً إلى أوطانهم في اروان، وعندما يرتحلون يتركون امتعتهم الزائدة لديها،[5] فتحرسها لهم ولما انشئت هذه المدينة كان اسم المرأة قد اصبح علماً على المكان فسميت المدينة باسمها[6] تنبكت أي: (مكان أو مأوي بكت، حيث أن لفظ تن بلغة الطوارق يعنى المكان أو المأوى أو المسكن) وبكت اسم المرأة فصارت الكلمة مجتمعة (تن + بكت = تنبكت).[7]

ولنا أن نشك في هذا الرواية والأخذ بالتسليم بها ونراها بعيدة لسبب وأحد هو أن ظروف الحياة المناخية والجغرافية انذاك لم تكن تسمح لهذه المرأة بالبقاء لوحدها في ذلك المكان وخاصة عند رحيل الناس عنها في فصل الخريف لذلك نرى ربما السبب الذي قد جعل اسم هذه المرأة علماً على تلك المنطقة هو أحتمال انها كانت لها مكانة رفيعة ومرموقة بين جماعتها التى كانت تقطن معها ولذلك اصبح اسمها علماً من اعلام تلك المنطقة.

وفي القرن الثاني عشر الميلادي ذاع صيت تنبكت كمركز لتجارة الملح والذهب بعد أن تحول لها النشاط التجاري الذي كانت تقوم به مدينة ولاتة.[8] وأصبحت سوقاً مهماً للتجارة يلتقي فيها البائع والمشتري من أهل المناطق المجاورة وقصدتها قوافل التجار من جميع الآفاق. ثم أخذت أعداد من العلماء تهاجر إليها وتستقر بها تدريجياً. وعن هذا النمو التدريجي التجاري والثقافي يقول السعدي: وإليها يرد الرفاق من الآفاق وسكن فيه { فيها } الأخيار من العلماء والصالحين وذوي الأموال من كل قبيلة ومن كل بلاد أهل مصر وجل[*] وفزان، وغدامس، توات، درعة، تفلالة، فاس، سوس، بيط،

---

[1] السعدي، مصدر سبق، ص37.

[2] - تقع أروان على الشمال من مدينة تنبكت وتبعد عنها بحوالي مائتين وخمسين كيلو متراً وهي مسكناً لقبائل الطوارق المرتحلة دائماً بحثاً عن الماء والكلأ لمواشيها.

[3] مهدي رزق الله أحمد، التجارة والإسلام والتعليم الإسلامى في غرب أفريقيا قبل الاستعمار، وأثارها الحضارية، ط1، الرياض، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية،1998م، ص302.

[4] أحمد شلبي، موسوعة التاريخ الإسلامى والحضارة الإسلامية، ج6، ط4، الناشر مكتبة النهضة المصرية، 1983م، ص195.

[5] مطير سعيد غيث احمد، مرجع سبق ذكره، ص186.

[6] أحمد شلبي، مرجع سبق ذكره، ص195.

[7] مطير سعيد غيث احمد، مرجع سبق، ص196.

[8] محمد فاضل على باري، سعيد ابراهيم كردية، مرجع سبق، ص107.

[*] نسبة إلى اقليم اوجلة في ليبيا.

وإلى غير ذلك ثم انتقل الجميع إلى تنبكت حتي استكملوا فيه [فيها] وذياده مع جميع قبائل صنهاجة بأجناسها المختلفة فكانت عمارة تنبكت خراب بير [ولاتة] ....[1]

وفي عهد مملكة مالي الإسلاميه بلغت مدينة تنبكت زروة مجدها في تطورها العمراني والثقافي. وخصوصاً في عهد منسا موسى الذي عمرها بالمساجد والقصور والمدارس ذلك عقب عودته من رحلته الشهيره إلى الحج.[2] وتطورت مساكن الجماعات القاطنة فيها فقد بنيت مساكن المدينة في بدايه أمرها على شكل اكواخ صغيرة من أغصان الأشجار وحشائش النباتات، ثم تطورت هذه المساكن وأصبح الناس يبنون مساكنهم باوتاد مخلوطة من الطين ومسقوفة بالتبن وقد شرعت مدينة تنبكت في بناء هذه المنازل ذات الأسقف المنتظمة بعد أن حكمها منسا موسى ملك مالي (1312-1337م) ففي عهده اتسعت مدينة تنبكت كثيراً في عمرانها حيث بنى معظم محلاتها ومبانيها السكنية على الطراز المعماري المغربي الاندلسي.[3] كما بنيت حولها الأسوار القصيرة جداً بحيث من وقف في خارجها يرى مافي داخلها وما تكاملت البناء في الألتصاق والالتئام إلا في أواسط القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي.[4]

ووصفت مدينة تنبكت بأنها مدينة ذات جمال رائع وكان أهلها يدينون بالإسلام ويحبون السنة ويحاربون البدع ... ومن دخلها خائفاً وجد الطمانينة ومن سكن فيها عاماً بعد عام أو أكثر نسي فعلته وتاب عند دخوله لها، فهي دار فقه وعلم وصلاح، حيث سكن فيها صفوة من العلماء والفضلاء وحتى لايوجد مكان في أرض المدينة إلا وفيه ولي من أولياء الله الصالحين.[5] وهذا يؤكده ابنها السعدي بقوله عنها: "هي مسقط راسي وبغية نفسي ... فهي مأوى العلماء والعابدين ومألف الاولياء والذاهدين".[6]

وقد اشتهرت مدينة تنبكت في القرن الخامس عشر الميلادي بالأنشطة الثقافية المتميزة، واتصف ملك مالي الحاج منسا موسى بالتدين وتقوى الله كثيراً، وشجع شعبه على طلب العلم وابداء الأحترام لعلماء الدين وطلب العلم وأخذ يرسل الكثير من طلاب العلم إلى مدينة فاس المغربية لتحصيل العلوم الإسلامية، وامتاز الملوك المتعاقبون من بعده بهذه الخصلة والممارسة إلى أن أنهارت تلك الدولة.[7]

وكانت مدينة تنبكت في الحقيقة عالية الشأن في المجالين التجاري والثقافي، ولكن الجانب الثقافي كان اوجه وقد كسب لها الكثير من الجلال والخلود وحتى اننا نرى الكتاب السودانيين الذين يتحدثون عنها كانهم يتحدثون عن مكان مقدس فالسعدي يقول عنها: "هذه البلدة الطيبة الطاهرة الذكية الفاخرة ذات بركة ونجعة وحركة ... هي مسقط رأسي،

---

[1] السعدي، مصدر سبق، ص37.

[2] مطير سعيد غيث احمد، مرجع سبق، ص189.

[3] محمد فاضل علي باري، سعيد ابراهيم كريدية، مرجع سبق، ص110،111.

[4] السعدي، مصدر سبق، ص38.

[5] الهادي المبروك الدالي، مملكة مالي الإسلامية وعلاقاتها مع أهم المراكز بالشمال الافريقى في القرون 13-15م، ط3، طرابلس، الشركة العربية للورق والطباعة، 2001م، ص94.

[6] السعدي، مصدر سبق، ص37.

[7] عثمان باريما بارى، جذور الحضارة الإسلامية في الغرب الافريقى، القاهرة، ط1، دار ألامين للطباعة والنشر، 2000م، ص23.

... ما دنستها عبادة الأوثان، ولا سجد اديمها قط لغير الرحمن فهي مأوى العلماء والعابدين ومألف الاولياء والزاهدين وملتقى الفلك والسيار ..."[1].

أمّا الإمام محمود كعت يفتخر بانه ينسب لها فيقول في صدر كتابه تاريخ الفتاش: "التنبكتي مسكناً الوعكري أصلاً ..."[2].

وقد اتجهت مدينة تنبكت على هذا الاتجاه الثقافي منذ زمن مبكر فان تشييد المساكن بها صحبه تشييد المساجد والمدارس والمعابد واقبال العلماء عليها وكثرة حلقات التدريس بمعاهدها ومساجدها وفي عهد منسا موسى حظيت تنبكت بمزيد من الازدهار فقد اقام فيها مسجداً كبيراً واصبح بعد قليل جامعة إسلامية يؤمها الطلاب من كل فج كما جعل جامعها القديم معهداً علمياً تلقى فيه الدروس والمحاضرات، ودعا منسا موسى للتدريس بمساجد تنبكت اشهر فقهاء ذلك العصر من مختلف البلدان واغدق على الطلاب الذي يفدون لها لتلقي العلم بسخاء. وفي عهد اسكيا محمد (1493-1528م) وصلت مدينة تنبكت ذروة مجدها الثقافي، كما خطت نحو مزيد من المجد في عهد اسكيا داؤد.[3]

المبحث الثاني: العوامل التي ساهمت في ازدهار الحركة الثقافية في مدينة تنبكت

لقد ساهمت عدة عوامل فى بروز مدينة تنبكت كمركز علمي وثقافي فى بلاد السودان الغربي منها:

- الموقع الجغرافي الاستراتيجي الذي تتمتع به: فقد أدى موقعها على ملتقى طرق التجارية القامة من بلاد المغرب العربي أن تكون بوابة لدخول القوافل لبلاد السودان الغربي، مما ساعد إلى دخول التجار المسلمين عليها. وكان لهؤلاء التجار دور كبير فى نشر الإسلام واللغة العربية وبناء العديد من المساجد لتعليم القران الكريم.[4]
- تشجيع الحكام للعلماء والفقهاء: فقد شجع ملوك مملكتي مالي وسنغاي تشجيع الحركة العلمية في بلادهم وأحترام العلماء والفقهاء، وجلب العلماء والكتب واقتنائها مهما أرتفعت أثمانها إضافة على أنهم كانوا يقيمون باهداء الكتب لمن يطلبها من العلماء فقد أمر اسكيا داؤد (1549-1582م) بنسخ مجموعة من الكتب والمخطوطات من أجل توزيعها على العلماء والطلبة مجاناً كما قام بأسقاط الغرامات من العلماء واغدق إليهم الأموال وشجعهم على الأقامة ببلاده لتثقيف الناس وارشادهم.[5] ويقول ليو الأفريقي "الحسن الوزان" الذي زار مدينة تنبكت في القرن السادس عشر الميلادي أنه كان بتنبكت كثير من القضاة والأطباء والدعاة، الذين كانوا يعينَّون بأمر ملكي، وكان الملك يجل العلماء والإدباء، كما كان يشترى الكثير من المخطوطات لمكتبات تنبكت ولايبخل بدفع أثمانها مهماً غلت مما يدل على تقدير الشديد للعلم والأدب.[6] وكان لهذه الجهود المبذولة من قبل الحكام اثر كبير في تقدم العلوم واذدهارها.[7] ويظهر ذلك

---

[1] السعدي، مصدر سبق، ص37.

[2] كعت، مصدر سبق ذكره، ص9.

[3] أحمد شلبي، مرجع سبق، ص232.

[4] مطير سعيد غيث أحمد، مرجع سبق ذكره، ص173.

[5] شوقي الجمل، مرجع سبق ذكره ، ص118.

[6] الوزان، مصدر سبق ذكره، ص47.

[7] الشيخ محمد الأمين عوض الله، العلاقات بين المغرب الأقصى والسودان الغربي في عهد السلطنتين الإسلاميتين مالي وسنغاى، ط1، الناشر دار المجمع العلمي بجدة، 1979م، ص216.

بوضوح فى المقولة التالية المنسوبة إلى أحد زعماء تنبكت في حق العلماء على الاحترام البالغ الذي يكنه الحكام بامبراطورية مالي وزعماء الطوارق للعلماء والأهتمام بهم. وكان هذا الزعيم قد قام عندما علم بعزم الملك سنّى علي (1464-1492م) بمهاجمة علماء مدينة تنبكت وقتلهم وتدميرها قام بإحضار ألف جمل لنقل العلماء والفقهاء القائمين بالتدريس في مسجد سنكري بأسرهم وأمتعتهم إلى منطقة بير (ولاتة في موريتانيا حالياً)، وبرز ذلك بقوله: "أن أمرهم يهمه أكثر من أي شيئا أخر ويشعر بقلق بالغ إزائهم" وكان من بين الذي نقلوا الفقيه عمر بن محمد عقيت مع ثلاثة من أبنائه عبد الله وأحمد ومحمد وعمهم الفقه اندق محمد.[1]

وهكذا تحولت تنبكت شيئاً فشيئاً لتصبح مركزاً ثقافياً عظيماً في أفريقيا جنوب الصحراء وجلس علمائها في المساجد والمدارس يعلمون الطلاب الذين وفدوا لها من مختلف النواحي بافريقية الغربية وسرعان ما جذبت لها علماء من مختلف الجنسيات من المغرب والاندلس والحجاز وبالتالي جذبت لها مزيد من الطلاب والراغبين في تحصيل العلم من السنغال والنيجر، وامارات الهوسا فنافست بذلك مراكز الشمال الأفريقي في خدمة الإسلام وأصبحت مكانتها العلمية تشبه مكانة القيروان وفاس وقرطبة والقاهرة.[2] وقد اثنى أبن بطوطة في القرن الرابع عشر الميلادي على الزنوج المقيمين بها لحماستهم للدين الإسلامي واقبالهم على حفظ القران الكريم.[3]

ويقول عنها: ادم عبد الله الالوري كان طلاب العلم في صدر عهدهم يرتحلون إلى بلاد المغرب الأقصى لطلب العلم بها ويسافر بعضهم إلى مصر، ويأخذ بعضهم في مهاجري العرب من السياحين إلى بلاد المغرب ولما أرتكز العلم بمدينة تنبكت، رجع الناس إليها في طلب العلم، اذ أنها اقرب اليهم من غيرها فارتادوا ديار العلم بها حتى نبغ فيهم عدد كبير من أهل العلم وعند ذلك اكتفوا بما في بلادهم وصاروا لايطلبون العلم إلى سواها ولايحتاجون إلى غير مؤلفات علماؤها الراسخين في العلم.[4]

المبحث الثالث: المعاهد التعلمية في مدينة تنبكت

كانت مدينة تنبكت منذ نشأتها مدينة إسلامية، وذلك لأن طوارق مقشرن الذين أنشؤوها كانوا مسلمين. وقد شيدت بهذه المدينة العريقة عدد من المساجد أهمها:

1/ الجامع الكبير:

يعتبر هذا المسجد من أقدم مساجد مدينة تنبكت وأكبرها، ويقع في الجزء الغربي من المدينة وقد قام ببناءه المهندس المعماري والشاعر الأندلسي إبو إسحاق إبراهيم الساحلي المعروف ب "الطويجن" الذي قدم مع السلطان منسا موسى ملك مالي من المشرق عند عودته من الحج في مطلع الثامن الهجري/الرابع عشر الميلادي.[5] وقد دفع له منسا موسى (1312-1337م) مقابل ذلك اثنى عشر ألف مثقال من الذهب وكان الساحلي قد بنى قبة هذا المسجد على شكل

[1] عثمان باريما بارى، مرجع سبق، ص25.

[2] أجمد شلبي، مرجع سبق ذكره، ص233.

[3] ابن بطوطة، مصدر سبق زكره، ص212.

[4] ادم عبد الله الالوري، الإسلام في نيجريا وعثمان بن فودي، طبع ونشر عبد الحميد احمد حنفي بمصر، 1970م، ص27.

[5] عثمان بريما باري، مرجع سبق ذكره، ص24.

مربع وأضفى عليها الأصباغ فكانت من اتقن المباني في بلاد السودان الغربي حتى أن منسا موسى اندهش لفقدان بلاده لهذا النمط من البناء.[1]

2/ مسجد سيدي يحيى:

يقع هذا المسجد في وسط مدينة تنبكت بناه تمبوكتي محمد نف[*] في دولة الطوارق، وعين سيدي يحيى إماماً فيه واشتهر المسجد باسمه.[2] وظل إماماً عليه إلى أن وافته المنيه في عام 888هـ/1483م. وتولى منصب الإمامة بعد وفاته الإمام محمد بن أبي بكر الونكري التمبكتي المعروف ببغيغ، الذي ولد في مدينة جني عام 930هـ/1525م، انتقل مع أسرته إلى تنبكت فدرس فيها الفقه ثم رحل إلى المشرق وحضر مجالس العلم بمصر، وبعد الحج رجع إلى تنبكت وعين إماماً في مسجد سيدي يحيى وبعد وفاته عين الإمام بن محمد الونكري كان فقهياً ومفتياً توفي عام1040هـ/1630م.[3]

3/ مسجد سنكري:

كان هذا المسجد من أشهر المراكز الثقافية التعليمية في مدينة تنبكت وقد أورد عبد الرحمن السعدي أن الذي قام ببناء مسجد سنكري هي فاطمة بنت أحمد الأغلالي وهي سيدة تقية صاحبة خير وسعة فوظفت جزءاً من أموالها لبناء هذا المسجد كما أفاد أنه لم يعثر على تاريخ يحدد تاريخ بنائه الأول.[4] غير أن محمود كعت ذكر أن بنائه كان في عهد القاضي العاقب بن محمود وهو من أبناء القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي.[5]

ولكن من المرجح أن مسجد سنكري قد يكون بناؤه الأول في القرن السادس أو السابع الهجريين/ الثاني عشر أو الثالث عشر الميلاديين وقد تطور هذا المسجد فيما بعد إلى أن أصبح جامعة لتدريس العلوم الإسلامية على قرار الجامع الازهري الشريف بالقاهرة وجامع القيروان بفاس وجامعة الزيتونة بتونس.[6] وقد ذاع صيت هذه الجامعة فيما بلغته من مستوى علمي رفيع جعلت من مدينة تنبكت عاصمة من عواصم الدين والعلم والآدب في بلاد السودان الغربي وكان يوجد بمسجد سنكري العلماء من كل فنون العلماء الإسلامية وأكثر العلماء من البربر من قبائل جدالة بصفة خاصة ومن اشهر علماء جامعة سنكري المرموقين والمشهورين الفقيه الحاج جد القاضي عبد الرحمن بن أبي بكر ابن الحاج الذي تولى القضاء بتنبكت في أواخر دولة مالي وهذا الفقيه كما يقول عنه السعدي هو أول من امر الناس بقراءة نصف حزب من القرآن للتعاليم في جامعة سنكري بعد صلاة العشاء وجاء هذا الفقيه برفقة أسرته من بير (ولاتة) وتتلمذ وتخرج على يده الكثيرين من طلاب العلم مثل البرتلي وغيرهم.[7] وقد اشتغل بهذه الجامعة رجال جمعوا بين العبادة والتدريس من أمثال الفقيه محمود بن عمر بن محمد اقيت من أسرة اقيت التى اشتهرت بالعلم والتدريس بتنبكت

(1) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، مج6، بيروت، منشورات دار الكتاب اللبناني ،1959م، ص268.

(*) حاكم مدينة تنبكت في عهد الطوارق. السعدي، مصدر سبق ذكره، ص22.

(2) السعدي، مصدر سبق ذكره، ص22.

(3) الهادي المبروك الدالي، مرجع سبق ذكره، ص103.

(4) السعدي، مصدر سبق، ص46 .

(5) الهادي المبروك الدالي، مرجع سبق ذكره، ص105

(6) عثمان بريما باري، مرجع سبق ذكره، ص24.

(7) السعدي، مصدر سبق، ص43.

وولاتة وقد برز فيها عدد من العلماء والائمة ولقد وجدت جامعة سنكري دعماً وتشجيعا من السلطان منسا موسى الذي انصب جل اهتمامه بها فجلب لها صفوة من العلماء من الاماكن المختلفة للتدريس بها اضافة إلى ذلك فقد اوفد العديد من الطلاب على نفقة الدولة للدراسة في جامعة القيروان بالمغرب وعلى طرابلس وغدامس والجامع الازهري وغيرها من المعاهد العلمية التى كانت تشيع بالعلم في تلك الفترة.[1]

كما احضر لها نوادر الكتب من مصر والحجاز والاقطار التى مر بها ثم انفق جزء من أموال مملكته على شراء الكتب هذا يعتبر بحق مفخرة لهذه الجامعة بالاضافة إلى ذلك تمتعوا رجال العلم دون غيرهم من الطبقات باحترام خاص حيث أن السلاطين كانت لديهم مراسيم تنص ان رجال العلم وأموالهم واولادهم في أمان تام وحماية كاملة تكريماً واجلالاً.[2]

وكان الطلاب يفدون إلى جامعة سنكري من جميع انحاء السودان الغربي ويقيمون بها حتى يتم تعليمهم وكان هؤلاء الطلاب يستضيفهم سراة المدينة وتجارها ووجهاها كما أن مسجد سنكري كانت له أوقاف تنفق على الطلبة المنقطعين للعلم.[3]

ومن الجدير بالذكر لم تكن مدينة تنبكت تضم هذه المساجد الثلاث فقط بل ضمت مساجد أخرى لم تصل إلى شهرة ومكانة هذه المساجد الثلاث في التاريخ الحضاري الإسلامي لبلاد السودان الغربي التي أصبحت بمثابة جامعات ومعاهد تعليمية ومراكز ثقافية تربوية تخرج منها القضاة والعلماء والأدباء. كما كانت تضم في القرن السادس عشر الميلادي حوالي 150 مدرسة لتدريس القرآن الكريم وعلومه.

وكانت بوادر الدراسة في مساجد تنبكت العلمية تتركز اساساً حول تدريس علوم القرآن الكريم والحديث والسير والتواريخ والمنطق ومن اشهر الكتب التي اهتم علماء تنبكت بتدريسها كتاب الشفاء للقاضي عياض والصحيحين (صحيح البخاري وصحيح مسلم) والمدونة والرسالة ومختصر خليل وألفية العراقي والموطأ للامام مالك بن انس رضى الله عنه و الخزرجية في العروض وشرح الشريف السبتي وتحفة الحكام لابن عاصم وكتاب المعيار للونشريسى.[4]

ولم تكن الدراسة في معاهد تنبكت العلمية محددة بزمن معين وإنما راهناً بانتهاء الطالب من استيعاب عدد معلوم من كتب الحديث والفقه والمنطق والنحو وعلوم الفقه وقد حدثنا السعدي أن بعض الطلبة يفضون أكثر من ثلاثة سنوات لقرأة موطأ الامام مالك[5] وغيرها من كتب المذهب المالكي وعلم الحديث والسير وأيام الناس وعندما ينتهى الطالب من هذه الدراسات المتنوعة فإنه يحصل على اجازة تؤهله بتعليم القرأ أو الخطابة أو الإمامة أو القضاء. ونتيجة

---

[1] شوقي الجمل، الحضارة الإسلامية العربية في غرب أفريقيا، مجلة البحوث، القاهرة، معهد الدراسات الافريقية، العدد الثامن، 1979م، ص46.

[2] حسن أحمد محمود ، دور العرب في نشر الحضارة في غرب أفريقيا، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، العدد الخامس، 1959م، ص81.

[4] محمد انور توفيق ابو عليم، مرجع سبق ذكره، ص168.

[4] الشيخ محمد الأمين عوض الله، مرجع سبق ذكره، ص214.

[5] حسن أحمد محمود، الإسلام والثقافة العربية في أفريقيا، ط1، القاهرة، دار الفكر العربي، 2002م، ص211.

لازدهار الحياة الثقافية اقبل الناس في شفق على اقتناء المكتبات الخاصة التى تعج بالكتب العربية وكثرت المكتبات العامة.[1]

واصبحت مدينة تنبكت مركزاً لاشعاع فكري بعيد المدى في بلاد السودان الغربي فقد كانت تحمل إليها الكتب من جميع جهات العالم الإسلامي ثم تنسخ وتباع في اسواق المدينة نفسها وكانت تلقى اقبالاً منقطع النظير من الطلبة والمشتغلين بالعلم والسلاطين وكان علماء المدينة يقبلون في شفق على اقتناء المكتبات الخاصة وبعضهم زادت كتبه على الألفين كتاب.[2]

وهذا الرقم كبير جداً قد يكون مشكوكاً في صحته إلا أنه بدوره يلقى لنا الضوء إلى ما وصلت إليه هذه المدينة من رفعة العلم حتى أن مكتبة الرجل الواحد من أهل العلم تصل ألفين كتاب! كما يدل على تنوع العلم الذي كان يدرسونه حينذاك ويدل إيضاًعلى قيمة هذه المدينة حضارياً. ومن الجدير بالذكر كانت تلك المكتبات مفتوحة لإطلاع الطلاب والراغبين في العلم وعرف عن علماؤها بانهم كانوا لا يبخلون بكتبهم على الراغبين بالاستعارة مهما كانت الكتب قيمة كما كانت تدور فيها حركة نسخ نشطة ليحصل عن طريقها بعض الناس على الكتب التي كانوا يريدونها.[3] وفي رواية السعدي أن فقيهها يدعى محمد محمود ابن ابي بكر اقتنى نفائس الكتب الغريبة العزيزة واذا اتاه طالب وطلب منه كتابا فيعطيه له من غير معرفة.[4] مما ادى إلى فقدانه للكثير منها وفي ذات يوم اتاه احدى طلبة العلم وطرق بابه سائلاً استعارة بعض كتبه فاعطاه اياه دون أن يعرف من اين اتى ذلك الطالب.[5]

وقد اتصلت تنبكت ... بصلات ثقافية بالقاهرة ورحل علمائها الي مصر واتصلوا برجال الازهر الشريف وكانت لهم صلة بامام مصر جلال الدين السيوطي، كما كانت على اتصال وثيق غير منقطع بمراكش وتونس والجزائر وطرابلس وغدامس وكان علماء المغرب دأبي الرحلة الي تنبكت كما كان علماء تنبكت كثيراً ما يقيمون بفأس او مراكش يعلمون او يتعلمون.[6]

وهكذا كانت تنبكت مركزاً اسلامياً ثقافياً عظيم الاثر في نشر الإسلام وفي الرقي بالدراسات الإسلامية داخل أفريقيا[7] وسكنها الاخيار من العلماء والصالحين وبوي الاموال من كل قبيلة ومن كل البلاد واستقرت فيها الثقافة الإسلامية فاصبحت لتنبكت نفس المكانة التى كانت للقيروان في تونس او فاس في المغرب او قرطبة في الاندلس وقد ارتبط تاريخ الثقافة الإسلامية بتاريخ هذه المدينة العظيمة وظلت منارة للعلم والثقافة حتى انه عندما تدهورت مملكة مالي الإسلامية سياسياً بقيت مدينة تنبكت محتفظة بمكانته العلمية كمركز إسلامي كبير للثقافة الإسلامية في قلب غرب أفريقيا.[8]

---

[1] محمد انور توفيق ابو عليم، مرجع سبق ذكره، ص168.

[2] الهادي المبروك الدالي، مرجع سبق ذكره، ص107.

[3] أحمد شلبي، مرجع سبق ذكره، ص232.

[4] حسن احمد محمود، الاسلام والثقافة العربية في أفريقيا، مرجع سبق ذكره، ص209.

[5] عثمان بريما باري، مرجع سبق ذكره، ص29.

[6] الشخ محمد الامين عوض الله، مرجع سبق ذكره، ص216.

[7] أحمد شلبي، مرجع سبق ذكره، ص224.

[8] محمد انور توفيق ابو عليم، مرجع سبق ذكره، ص169.

المبحث الرابع: اشهر علماء تنبكت واسهماتهم الثقافية والفكرية

1. أحمد بابا التمبكتي (962-1036هـ/1555-1627م): وهو أحمد بابا بن الحاج أحمد بن عمر بن محمد أقيت الصنهاجي التمبكتي، ولد في مدينة تنبكت عام 962هـ/1555م وتلقى العلم في صباه عن أبيه، كما تعلّم من عميه أبي بكر وأحمد بن محمد سعيد وهما من أجلة علماء تنبكت، وتتلمذ على يد محمد يغيوغو الّذي درّسه أكثر من خمسة وعشرين كتاباً في مختلف فروع العلوم الإسلامية، ومنحه إجازته العلمية.[1] ثم جلس للتدريس والتأليف بعد ذلك. وجمع عدد كبير من الكتب العلمية حتى بلغت مكتبته حوالي ستمئة وألف مجلد.[2] وخلف أحمد بابا وراءه نتاجاً كبير من المؤلفات العلمية تقدر بأكثر من أربعين كتاباً، من بينها مجمعه الشهير المسمى"نيل الابتهاج تطريز الديباج"، لأنه ذيل به ديباج ابن فرحون. ويعتبر هذا الكتاب مرجعاً مهماً في الفقه المالكي. وكان قد ألفه في عام 1596م بعد قضى سنتين في الحجز المغربي. وبعد الأفراج عنه بقى سنتين بمدينة مراكش وجلس بجامع الشرفاء بمراكش للتدريس وأصدار الفتاوي لفائدة المسلمين هناك. وأخذ الناس والعلماء وجمهاهير الطلبة يتدفقون إليه لتلقي العلم والمعرفة، بل تتلمذ على يده قضاء مراكش. وفي نهاية الأمر أذن الأمير ذيدان شقيق أحمد المنصور الذهبي لأحمد بابا بمغادرة المغرب والعودة إلى مسقط رأسه تنبكت التي وصلها في 26فبراير1606م واصل مهنة التدريس فيها واكتسحت شهرته منطقة بلاد السودان الأوسط والغربي مما جعل رحال القضاء والإفتاء الذين يعيشون في كبريات مدن السودان الغربي والمغرب يتوجهون إليه لسماع الفتاوي الدينية التي تصدر منه.[3]

2. عبد الرحمن السعدي (1003-1066هـ/1596-1655م): هو الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن عامر السعدي. ولد في مدينة تنبكت عام1003هـ/1596م وحفظ القرآن الكريم في صغره وتتلمذ على يد عدد من المشايخ والعلماء على رأسهم أحمد بابا ثم جلس بعد أتمام تعليمه للتدريس والوعظ والأرشاد.[4] ثم أصبح الإمام الراتب لمسجد سنكري قبل أن يوليه الباشا محمد بن محمد عثمان كاتباً له سنة 1056هـ/1646م، وقد سمح له منصبه الرسمي هذا كاتب بالتجول في عدد من مناطق بلاد السودان. وقد خلف لنا السعدي من انتاجه العلمي كتاب تاريخ السودان الذي يعتبر أهم مصدر لتاريخ غرب أفريقيا في العصور الوسطى. كما كان لهذا الكتاب الفضل الأكبر في إبراز صورة الحضارة الإسلامية في غربي أفريقيا عامة، ومدينتي تنبكت وجني خاصة.[5]

3. كعت، هو محمود كعت بن الحاج المتوكل كعت التنبكتي، وكان محمود كعت من العلماء المرموقين في تنبكت وكان مقرباً لدى السلاطين خاصة اسكيا محمدالكبير. وقد اهتم بكتابة تاريخ بلاده، وخلف كتاب تاريخ الفتاش في أخبار البلدان والجيوش وأكابر الناس. وتوفي كعت سنة 1593م بمدينة تنبكت ودفن فيها.[6]

وخلاص القول إن مدينة تنبكت كان يوجد بها الكثير من العلماء المتخصصين فى جميع فنون المعرفة غير هؤلاء الأعلام من العلماء الذين ذكرناهم، واللذين أثروا الحياة العلمية في غربي أفريقيا عامة، وفي مدينة تنبكت خاصة. وكان مستواهم العلمي والفكري لايقل عن المستوى الذي كان سائداً انذاك في معاهد التعليم الإسلامي المنتشرة في العالم

(1) عثمان بريما باري، مرجع سبق ذكره، ص27.

(2) عبد القادر ذبادية، مرجع سبق ذكره، ص126.

(3) عثمان بريما بارين مرجع سبق ذكره، ص27.

(4) البرتلي، مصدر سبق زكره، ص176.

(5) مهدي رزق الله أحمد، مرجع سبق ذكره، ص353.

(6) مهدي رزق الله أحمد، مرجع سبق زكره، ص352.

الإسلامي. وهنالك رواية تدل على رسوخ قدم تنبكت في التعليم الإسلامي، وهي أن الفقيه عبد الرحمن التميمي الذي جاء من الحجاز بصحبة السلطان منسا موسي واستقر في مدينة تنبكت وجد بها كثير من الفقهاء السودانيين ولما شعر بتفوقهم في علوم الفقه قرر أن يسافر إلى مدينة فاس لدراسة الفقه ليعود بعد ذلك إلى مدينة تنبكت ويستقر بها نهائياً ليوصل التدريس.[1]

قائمة المراجع:

ابن بطوطة، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي، تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، مج4، قدم له وحققه ووضع خرائطه وفهارسه عبد الهادي التأذي، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية،1997م.

ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، مج6، بيروت، منشورات دار الكتاب اللبناني،1959م.

أحمد شلبي، موسوعة التاريخ الإسلامى والحضارة الإسلامية، ج6، ط4، الناشر مكتبة النهضة المصرية، 1983م.

ادم عبد الله الالوري، الإسلام في نيجريا وعثمان بن فودي، طبع ونشر عبد الحميد احمد حنفي بمصر، 1970م.

بازل دافسن، أفريقيا تحت أضواء جديدة، ترجمة جمال محمد أحمد، ط1، بيروت، دار الثقافة للطباعة والنشر، ب ت.

البرتلى، ابوعبد الله محمد بن ابي بكر الصديق، فتح الشكور في معرفة أعيان علماء التكرور، تحقيق ابراهيم الكتانب ومحمد حجي، بيروت دار الغرب الاسلامي، 1981م.

توماس ارنولد، الدعوة إلى الإسلام، ترجمة حسن إبراهيم حسن، عبد المجيد عابدين وآخرون، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 1970م.

التونسي، محمد بن عمر، تشحيز الأذهان بسيرة بلاد العرب والسودان، تحقيق خليل عساكر ومصطفي محمد مسعد، مراجعة مصطفي زيادة، الدار المصرية للتاليف والنشر، 1965م.

حسن إبراهيم حسن، انتشار الإسلام في القارة الإفريقية، ط2، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1963م.

حسن أحمد محمود، الإسلام والثقافة العربية في أفريقيا، ط1، القاهرة، دار الفكر العربي، 2002م.

حسن أحمد محمود، دور العرب في نشر الحضارة في غرب أفريقيا، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، العدد5، 1959م.

(1) عثمان بريما باري، مرجع سبق ذكرهن ص23-24.

السعدي، عبد الرحمن بن عبد الله بن عمران السعدي، تاريخ السودان، دراسة وتعليق وتحقيق عبد النعيم حنفي عثمان، ط1، القاهرة، الناشر دار الرشاد، 2010م.

شوقي الجمل، الحضارة الإسلامية العربية في غرب أفريقيا، مجلة البحوث، القاهرة، معهد الدراسات الافريقية، العدد الثامن، 1979م.

الشيخ محمد الأمين عوض الله، العلاقات بين المغرب الأقصى والسودان الغربي في عهد السلطنتين الإسلاميتين مالي وسنغاى، ط1، الناشر دار المجمع العلمي بجدة، 1979م.

عبد القادر ذبادية مملكة سنغاي في عهد الاسيقين، ط1، الجزائر، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع،1971م.

عثمان باريما بارى، جذور الحضارة الإسلامية في الغرب الأفريقى، القاهرة، ط1، دار الأمين للطباعة والنشر، 2000م.

كعت، محمود بن الحاج المتوكل، تاريخ الفتاش في أخبار البلدان والجيوش وأكابر الناس، باريس، نشر هوداس وبنوه، 1964م.

محمد أنور توفيق ابوعليم، دولة سنغى الإسلامية تطورها الاقتصادي والاجتماعي والحضاري، رسالة ماجستير غير منشورة في الدراسات الإفريقية، جامعة القاهرة، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، 1977م.

محمد فاضل على بارى، سعيد إبراهيم كريدية، المسلمون في غرب أفريقيا تاريخ وحضارة، ط1، دار الرائد الإسلامية، 2006م.

مطير سعيد غيث أحمد، الثقافة العربية الإسلامية وأثره في مجتمع السودان الغربي، دراسة في التواصل الحضاري العربي الافريقى، ط1، بنغازي، دار الكتب الوطنية، 2005م.

مهدي رزق الله أحمد، التجارة والإسلام والتعليم الإسلامى في غرب أفريقيا قبل الاستعمار، وأثارها الحضارية، ط1، الرياض، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية،1998م.

الهادي المبروك الدالي، مملكة مالي الإسلامية وعلاقاتها مع أهم المراكز بالشمال الافريقى في القرون 13-15م، ط3، طرابلس، الشركة العربية للورق والطباعة، 2001م.

الوزان، الحسن محمد بن الوزان الفاسى المعروف بليو الإفريقي، وصف أفريقيا، ترجمه من الفرنسية محمد حجي ومحمد الأخضر،ج1، ط2، بيروت، منشورات الجمعية المغربية، 1983م.

الملاحق:

ملحق رقم (1) المسجد الكبير بمدينة تنبكت

الهادي المبروك الدالي، مملكة مالي الإسلامية وعلاقاتها مع اهم المراكز بالشمال الافريقي في القرون 13-15 م، مرجع سبق ذكره، ص241.

ملحق رقم (2) جامعة سنكري بمدينة تنبكت

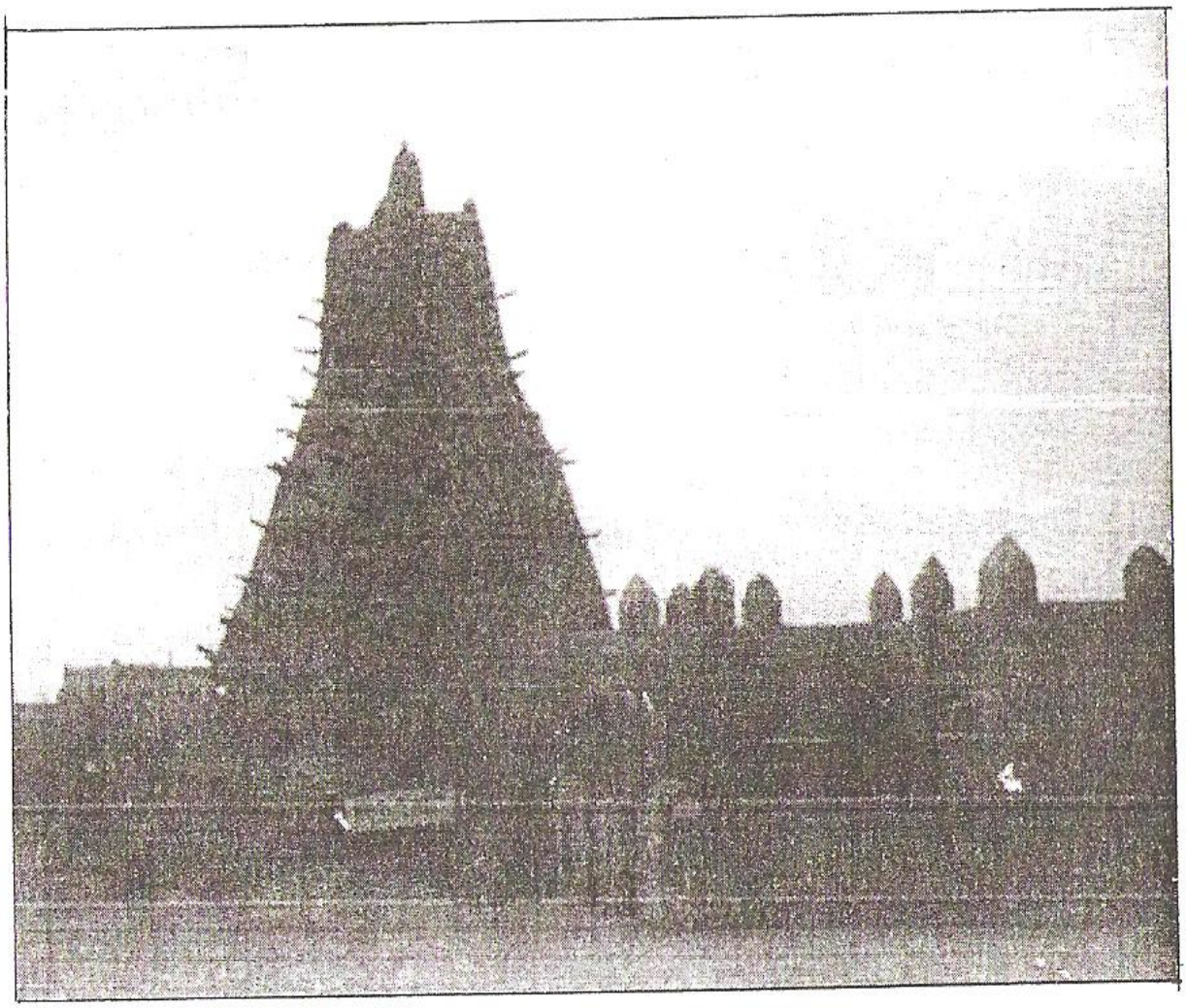

الهادي المبروك الدالي ، مملكة مالي الإسلامية وعلاقاتها مع اهم المراكز بالشمال الافريقي في القرون 13-15 م ، مرجع سبق ذكره، ص242.